Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقضية الكبرى المتضمنة لزوم الحد الأكبر للأوسط هو بيان تأثير الوصف المشترك بين الأصل والفرع. فما به يتبين صدق القضية الكبرى به يتبين أن الجامع المشترك مستلزم للحكم، فلزوم الأكبر للأوسط هو لزوم الحكم المشترك»[36]، وأما المعاصرون فهو «مشيل ماير» فقد أثبت في كتابه مسائل بلاغية العلاقة الوثيقة بين الاستعارة والمقايسة والحجاج والقياس الشمولي[36].

إن المشروع الذي نهض به المكلاتي اعتمد على مبادىء:

أولاً: المقدمات التي يبني عليها المتكلم براهينه ولا تبرهن في هذه الصناعة؛ مثل وجود الله وتنزيهه وصفاته (...).

ثانياً: السمعيات أي الأدلة القرآنية والحديثية.

ثالثاً: الأدلة العقلية واليقينيات..

رابعاً: التأويل. فقد أول بعض الآيات ولم يؤول بعضها أحياناً أخرى، ولكنه غالباً ما أول الآيات المتعلقة بالصفات مثل الكلام والإرادة ونفي الجهة عن الله. ولهذا لم يتوقف مثلما توقف بعض السلف مثل الإمام مالك وابن حزم وابن رشد.

كتاب المكلاتي يدخل ضمن نسق عام ونسق خاص، ونسق أخص؛ فالنسق العام هو انتماء كتابه للمنهاجية الكلامية التي تمزج المقايسة والبرهنة. والنسق الخاص هو تجنب المقايسة والاعتماد على البرهان لضبط قوانين التأويل؛ وأما النسق الأخص فقد دفع الرجل بالتجريد والتأويل خطوة إلى الأمام في نطاق ما تسمح به الكفايات البشرية. وبهذه الأنساق يمكن أن يؤول كتابه بأنه يحقق هدفين مزدوجين: أحدهما هو فتح آفاق للخيال المرتكز على آليات كونية إنسانية مما يؤدي إلى مغامرات استكشافية: وثانيهما توكيد وحدة الأمة ووحدة الدولة للقيام بأعباء الجهاد بمحاربة الطوائف المبتدعة؛ يقول: «فما الذي تفعلون غداً أو بعد غد معي أو مع أمثالي ممن لا يعمر مجالسه أبداً إلا بالنظر مع القدرية والخوارج والشيعة والرافضة والمعتزلة والكرامية والإباضية والإمامية والإبراهيمية وغيرهم من الفلاسفة وأهل الأهواء والبدع الحائدين عن مذاهب أهل السنة»[37].

(35) مجموع فتاوي ابن تيمية، المجلد التاسع، ص 200.

(36) - Michel Meyer, **Questions de Rhetorique-Langage, raison et Seduction**, France, Paris, 1993, pp. 63-72.

(37) انظر مقدمة المحققة للكتاب، ص 9.